سلسلة مطبوعات المعهد
(١٦)

ندوة العلماء
دعوة ورسالة

محمد نعمان الدين الندوي
مدير معهد الدراسات العلمية
ندوة العلماء، لكناؤ (الهند)

الناشر
معهد التعليم والتربية
لكناؤ — الهند

الطبعة الأولى

١٤٤٥هـ – ٢٠٢٣م

الكتاب	:	ندوة العلماء: دعوة ورسالة
المؤلف	:	محمد نعمان الدين الندوي Mobile: +91–9044494099 E–mail: mnnadvi90@gmail.com
اهتم بالطبع	:	عبد الكريم الصديقي الندوي Mobile: +91–9452125145
جهة النشر	:	معهد التعليم والتربية بالاكنج، لكناؤ (الهند)

يطلب من:

١. المكتبة الندوية، ندوة العلماء، لكناؤ
٢. مكتبة الشباب الجديدة، شارع ندوة، لكناؤ
٣. مكتب معهد التعليم والتربية، بالا غنج، لكناؤ

MAHAD–AL–TALEEM WA–AL–TARBIA
BY: MOHD. NOMANUDDIN NADWI
(544/42–A) MARI MATA ROAD, BALA GANJ, CHOWK,
LUCKNOW – 226003 – U.P. (INDIA)

"كنت أتمنى أن يكون لهم معهد لا يجمد جمود الأزهر القديم، ولا ينساب انسياب المعاهد الحديثة، ويكون على المنهج الوسط، تجمع بين أصلح القديم وأنفع الجديد، حتى رأيت ندوة العلماء، فوجدت فيها طلبتي".

(الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله تعالى)

الفهرس

كلمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله العظيم.

وبعد. فهذه رسالة انتقيتها مما كتبته – من المقالات أو الكتيبات – عن ندوة العلماء وأهدافها وإنجازاتها.

هذه الرسالة ليست تاريخا شاملا أو تعريفا جامعا لندوة العلماء، إنما هي خواطر ومشاعر مبعثرة، خرجت من قلم ابن من أبناء الندوة، درس فيها من الثانوية إلى الدراسات العليا، فنشأ – والحمد لله – على حب الدين، وحب العلم، وحب اللغة العربية، وعلى حب: "**أمه العلمية: ندوة العلماء**" التي يعتبر – الكاتب نفسه – مدينا لها في إمساكه القلم، الذي يخط به هذه الحروف.

وما هذه السطور أو الصفحات إلا محاولة صغيرة للقيام بأداء حق كبير، واعتراف قاصر بفضل عظيم، وتعريف موجز بمؤسسة تعليمية تربوية ذاع صيتها، وعظم شأنها، وعم نفعها بفضل الله وكرمه.

وصلى الله وبارك وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

محمد نعمان الدين الندوي

١٤٤٥/٣/٢٥هـ – ٢٠٢٣/١٠/١١م

تأسست ندوة العلماء في سنة ١٣١١هـ - ١٨٩٤م

وأسست دار العلوم التابعة لها في ١٣١٦هـ - ١٨٩٨م

ما هي الندوية..؟

"تأسست ندوة العلماء ودار العلوم التابعة لها على مبدأ التوسط والاعتدال، والجمع بين القديم الصالح والجديد النافع، وبين الدين الخالد الذي لا يتغير، والعلم الذي يتغير ويتطور ويتقدم".

(الإمام الندوي رحمه الله تعالى)

ما هي الندوية..؟

«**الندوية**» فكرة علمية دعوية نافعة مباركة.

فكرة واضحة المعالم ظاهرة الملامح عظيمة المنافع والآثار..

فكرة مستوحاة من الكتاب والسنة، وما عليه سلف علماء الأمة.

فكرة قرآنية نبوية مباركة.

فكرة ربانية استلهمها علماء عُرفوا بالغيرة على الإسلام عقيدة وشريعة وسلوكا، ونبعت في قلوب علماء رضعت بلبان حب الدين، وتربت على التقوى، وتبنت الوسطية والسداد لهذه الأمة.

فكرة وسطية جامعة بين الحسنتين، داعية إلى الخيرين، حاملة للفضيلتين، بتعبير آخر:

فكرة تتميز بالجمع بين الأصالة والمعاصرة.. بين القديم الصالح والجديد النافع.. بين الدين والدنيا: ﴿ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة﴾.

«**الندوية**» اتصال بمنابع النبوة، واستقاء من مصادر الوحي، واهتداء بهدي السلف الصالح، واحترام لجميع الأئمة الكرام احتراما يليق بشأنهم.

«**الندويـة**» صـلابة في الأصـول والمبـادىء والثوابـت والمعتقدات والغايات.

ومرونـة في الفـروع والوسـائل والأسـباب والوسـائط في إطار منضبط بالضوابط والقواعد الشرعية.

«**الندوية**» اتباع كامـل للسـنة النبويـة الشـريفة، فهـي المحجـة البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك.

«**الندويـة**» شعارها حب صادق للصحابة رضوان الله تعـالى عليهم أجمعـين، الـذين عاشـوا في ظـلال القـرآن وتربـوا في حضـن النبوة المباركة، فكانوا طليعـة الإسـلام وسـفراء النبـوة الغـر الميـامين الذين اضطلعوا بأعباء نشر الدين في جميع أنحاء المعمورة.

«**الندويـة**» ثبـات علـى العقيـدة السـليمة والتوحيـد النقـي، وجمع المسلمين على أساس: " كلمة التوحيد ".

«**الندويـة**» إقبـالٌ علـى «لغـة القـرآن» الـتي اختارهـا الله لأشرف رسله، وأنزل بها كتابه المبين الذي لا يأتيه الباطـل مـن بـين يديه ولا من خلفه.

«**الندوية**» أدب وبيان وفصاحة لسان.. إلى رسـوخ في علـوم الحديث والقرآن واقتباسٍ من معارف الزمان.

«**الندويـة**» مخاطبـة أهـل العصـر بأسـلوب العصـر.. {حـدثوا الناس بما يعرفون}، {خاطبوا الناس على قدر عقولهم}.

«**الندوية**» وعيٌ بمتطلبـات الزمـان، وسـعيٌ في حـل قضـاياه وفق رؤية متزنة تنسجم مع النظرة الإسلامية الحكيمة.

«**الندوية**» حِرْصٌ على جمع كلمة الأمة وإصلاح ذات البين وتقريبِ المسافات وتبريدِ حرارة الخلافات أو تلطيفِ حدتها، والنفرة والبعد – ما أمكن – عن المشاجرات والمنازعات – وبالأخص عن – العصبيات.... فإنها منتنة!

«**الندوية**» ترحيب بكل نافع جديد، واحتفاء بكل طارف مفيد.. فالحكمة ضالة المؤمن... أنى وجدها فهو أحق بها.

«**الندوية**» دعوة جادة إلى متابعة النظر في المناهج الدراسية – مع الحفاظ الكامل على أصالتها وقداستها – حتى تظل غضة طرية، محتفظة بحيويتها وجديتها وجدواها كما ورد في الحكمة: «علموا أولادكم لزمن غير زمانكم، لأنهم خلقوا لزمان غير زمانكم»..

«**الندوية**» إعطاء كل ذي حق حقه، واعتراف بالفضل لذويه، وتقديرٌ للكفاءات والصلاحيات دون تمييز أو تفريق بين انتماء وانتماء.

«**الندوية**» دعوة لدراسة وتدريس سيرة القرن الأول المبارك في جانب.

وهي كذلك مسايرة للعصر بل ريادته في زمن ارتياد الفضاء في جانب آخر.

حقا.. «**الندوية**» شرف لمن ينتمي إليها، وهي عز لمن يقبلها، ويحافظ على الالتزام بها حتى الممات، وخير لمن يحتضنها، وينضم إلى ركبها بحقها وشروطها.

والسلام على من اتبع الهدى.

هنا.. مباراة.. تغبطها الملائكة!

هنا.. مباراة.. تغبطها الملائكة..!

أوّل ما ينتقل الذهن – لدى ذكر: "المباراة" – إلى "دنيا الألعاب واللاعبين"، وإلى المباريات التي تُقام – من حين لآخر – في مختلف أنواع اللعب.. مثل مباراة: "كرة القدم" أو: "الكريكيت" وغيرهما، وكثيرا ما تعقد هذه "المباريات الرياضية" محلّيا أو إقليميّا أو دوليّا.. وتُعطى من الأهمية والتغطية فوق ما تستحق، ويُتَعَمَّد إشغال الشباب وتلهِيَتُه بالألعاب والترفيهيات والتوافه والسخافات عن معالي الأمور وجلائل الأعمال، حتى صاروا يحتفلون بالفوز في هذه المباريات الرياضية.. وكأنهم فتحوا بلدا، أو شيدوا مجدا، أو وصلوا إلى القمر، أو اقتنصوا النجوم، أو نالوا عزة نادرة، أو حققوا نجاحا خارقا منقطع النظير، أوقاموا بعمل بِكرٍ لم يُسبَقوا إليه، أو بإنجاز فريد في دنيا العلم (science) والتكنولوجيا، والاختراع والاكتشاف، وحتى بات المتميزون في الألعاب (وفي السنيما أيضا) يسمَّون: نجوما وأساطير وأبطالا، يُحتفى بهم مثل الفاتحين!

وما أهمتني قط هذه المباريات أو الألعاب في الطفولة أو زمن الشباب، ولم تك لي قط أية رغبة – لا ممارسة ولا مشاهدة أو حتى محادثة – في أي نوع من الألعاب، فكيف يطيب لي الحديث عنها وأنا في ذيل الكهولة وبادئة الشيخوخة يا ترى..!

فما لي وللحديث في الألعاب والمباريات الرياضية.. فلها رجالها.. ولكل فن رجال.. ولكل ساحة أبطال.. وكل مُيَسَّر لِما خُلِق له.

خلـــــق الله للحـــــروب رجـــــالا
ورجـــــالا لِقصــــــعة وثريــــــد

فلا أتحدث اليوم عن المباريات الرياضية أو عن المسابقات في الألعاب التي تنوعت أشكالها وتعددت أنواعها، فالدنيا تفننت فيها تفَنُّنَها في المرافق الأخرى من الحياة..

وإنما أتحدث اليوم عن نوع فريد من المباراة..

إي والله! إنها مباراة فريدة فذة لا صلة لها — لا قريبة فضلا عن بعيدة — بهذه المباريات المعروفة.. فبينما الأخيرة عبارة عن القفز والركض، والجري والسعي، والضجيج والصفير، والضوضاء والغوغاء، والضحك والإضحاك، وربما الاستهزاء والتندر، (وأحيانا يتحول الملعب إلى ساحة جدال وعراك وقتال، قد تزهق فيها الأرواح وتسفك الدماء).. وما إلى ذلك من الحركات البهلوانية التي لا تخفى على أحد.

أما المباراة التي أفردت هذا المقال بذكرها.. فإن أبرز ما فيها: الجِدّ والوقار، والسكينة والطمأنينة.

إنها مباراة مكانها بيت الله.. والمتسابقون فيها ضيوف الرسول صلى الله عليه وسلم[1]، والمشرفون عليها ملائكة الرحمن.

---

[1] عندنا — في شبه القارة الهندية — يسمى طلاب العلوم الشرعية المقيمون في مهاجع المدارس بـ: "ضيوف الرسول صلى الله عليه وسلم".

من هنا.. فإنها أكرم مباراة وأشرفها وأطهرها.

ثم هذه المباراة التي أتحدث عنها الآن.. ليست لها مواعيد أو مواسم خاصة.. بل إنها مباراة يومية.. يمكن أن تراها قبيل الصلوات أو بعدها.

أخي القارىء الكريم! إذا سنحت لك الفرصة لأداء الصلاة في مسجد ندوة العلماء، رأيت فيه بعد صلاة العصر بصفة خاصة وبعد الفجر بصفة أخص.. منظرا يمتع روحك، ويقر عينك، ويثلج صدرك، ويجعلك تتفاءل وتستبشر بمستقبل الإسلام..

ترى مئات من الشباب – من طلاب الندوة – يتلون – في خشوع وتدبر – كتاب الله.. قرآن الفجر.. ﴿إن قرآن الفجر كان مشهودا﴾.

نعم. ترى مسجد الندوة – على سعته – مملوءا – بعد الفجر بالذات – بالتالين للقرآن الكريم.

إنه منظر منعش للروح، مفرح للقلب، عظيم الأثر والوقع على حس الرائي.. وهو ينظر إلى هذه المجموعات الشبابية المقبلة على القرآن الكريم.

منظر يوهم كأن هنا مباراة – بين طلاب الندوة – في تلاوة كتاب الله عز وجل.

فياله من منظر رائع إيماني مهيب يُتمَتَّع برؤيته، ولا يوصف ببلاغة بليغ، أو بفصاحة فصيح، فالمشاعر تُحَس ولا تُبيّن.. وتُقرأ آثارها على الوجوه، ويعجز القلم عن تحبيرها على الطروس!

إن الناظر إلى هذه التجمعات القرآنية المباركة، وإلى هؤلاء

الشباب الطاهر النقي التقي – من طلاب الندوة – المقبل على كتاب الله، لا يلبث أن يستشعر أن هذا الجو الإيماني القرآني امتداد للأجواء القرآنية المباركة، التي نملأ عيوننا بمناظرها الخلابة في الحرم المكي والمسجد النبوي كلما نسعد بزيارتهما.

وكذلك هنا – في مسجد الندوة – منظر آخر، لحري – كذلك – بأن نقف عنده، ولا يقل روعة وجمالا وأثرا على الناظر، واستمطارا لرحمة الله وجوده وكرمه.. من المنظر السابق.

إنه منظر مئات الأيدي المرفوعة إلى الله – قبيل صلاة المغرب.. ويوم الجمعة بصفة أخص – وأصحابُها – طلاب الندوة – يسألون الباري جل وعلا – في إلحاح وتضرع – الرحمة والمغفرة والرضوان، وحسن النية في طلب العلم، والخير والبركة فيه، والتوفيق لما يحب ويرضى، وتحقيق أمنياتهم.

إن هذه الوجوه النيرة المشرقة بضياء الإيمان، وهذه الألسنة الرطبة بذكر الله وبتلاوة القرآن، وهذه الجباه الساجدة، والظهور والرؤوس الراكعة، وهذه الأيدي الطاهرة المتوضئة المرتفعة إلى السماء، الضارعة إلى الرب.. إنّ كل ذلك إن دل على شيء فإنما يدل – أولا – على توفيق أصحابها من الله، وعلى كونهم سائرين على طريق الصلاح والهداية إن شاء الله، وعلى أن الندوة تُعلّم أبناءها – مع العلم – ما هو خير من العلم.. وهو: الصلاح والتقى، والتخلقَ بأخلاق القرآن، والائتساء بأسوة السلف الصالح، وعلى أن تربية هؤلاء الطلاب تتم على أعين المعلمين المخلصين والمربين الواعين والموجهين الصالحين، وعلى أن هذه الحياة الصالحة المقضية

في العبادة والطاعة ستضمن لهم – إن شاء الله – صحة المسار، والاستمرارَ – في المستقبل أيضا – على الطريق، والثباتَ على الجادة، والالتزام بما أخذوا به أنفسهم – هنا في الندوة – من المواظبة على العبادات والسباق إلى الأعمال الصالحات.

«من شب على شيء، شاب عليه».

من هنا.. فإن العيش السعيد الآمن ينتظر هؤلاء الشباب.. وعدا من الله: ﴿من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة﴾.

نرجو أن هؤلاء الشباب الصالح – من طلاب الندوة – سيكونون – إن شاء الله – جزءًا من الطلائع المؤمنة، المُؤَمِّنة للمستقبل المشرق للإسلام، الذي تتطلع إليه الأمة المسلمة كلها.

وندعو الله سبحانه أن يحفظ هذه القلعة الإسلامية العظيمة (الندوة)– التي تعيش اليوم – والحمد لله – إحدى فتراتها الزاهرة – من كل كيد وشر، وأن تمضي صعدا تحت العمادة «السعيدية» الأعظمية الجليلة، والقيادة «البلالية» الحسنية الرشيدة.

وبعد. فهذه سطور فاض بها القلم على طبق من حب واعتزاز.. تسجيلا أو تصويرا لواقع حي، فما أظهرت شيئا كان مستورا، أو بحت بسر كان خافيا على الناس.. وإنما هي ظاهرة معروفة تسرني وتسر كل من يراها.. وكانت نفسي تحدثني بالكتابة فيها من زمان، فهي لجديرة بالإشادة والتنويه، وبالاحتذاء والتقليد، والحمدِ والشكرِ لله تعالى عليها.

في ظل "الأم العلمية" مرة أخرى

في ظل: "الأم العلمية" مرة أخرى

الناطقون بالأردية، أو قل: أهل "شبه القارة الهندية" يسمون الكتاب (المكتب) أو المدرسة أو الجامعة بـ: "الأم العلمية".

وذلك تعبيرا عن حبهم واحترامهم وتقديرهم لهذه الأمكنة المختارة، التي تلعب دورا رئيسيا في تحليتهم بحلية العلم، وتأديبهم بالآداب، ورفعهم إلى مستوى خدمة المجتمع والبلاد.

ورحم الله أول من سمى هذه المؤسسات والمعاهد التعليمية والتربوية بـ: "الأم العلمية"، فقد كان الرجل حكيما ذا بصيرة، وموفقا وملهما في هذه التسمية الجليلة الموحية المعبرة المباركة.

فالجامعة أو المدرسة..– وما في معناهما– لأحرى وأجدر بأن تسمى: "**الأم**"... التي يضرب بها المثل في العطف والشفقة والحنان على أولادها، والتضحية براحتها ونومها من أجل إراحة أولادها، فهي تسهر لينام أولادها، وتتعب ليستريح أولادها، وتجوع ليشبعوا، وتشقى ليسعدوا، وتحرم لينالوا.

فليس هناك أعظم حنانا، وأكبر حبا وإخلاصا للإنسان، وحرصا على مصالحه، وكل ما يؤَمِّن حياته، ويلمع مستقبله من أمه، التي تتحمل من أجله – ما لا يمكن أن يتحمله غيرها – من المشاق والمكاره، والآلام والمتاعب، فتغذيه من دمها وهو جنين،

وتسقيه من صدرها وهو رضيع، وتتفانى في تنشئته وتربيته، وتوفير كل ما يسره ويريحه، وتجنبه مآسي الحياة قدر المستطاع، وكل ذلك دون مقابل مادي أو مكسب دنيوي.

كذلك المدرسة أو الجامعة... تحرص – أشد ما يكون الحرص– على إسعاد أبنائها الطلاب، من تعليمهم وتربيتهم، وتحليتهم بما يحسن أخلاقهم، ويزكي عاداتهم، ويطهر سلوكهم، ويجمل تصرفاتهم، ويجعل مستقبلهم ناجحا لا معا.

ثم المدرسة أو الجامعة ليست اسما للجدران أو المباني والعمارات...، بل إنما هي عبارة عن الإدارة المخلصة الأمينة الحفية، التي ترحب بالطلاب وتفتح أذرعها لاستقبالهم، وتسهر من أجل إراحتهم، وتوفير بيئة صالحة هادئة آمنة لهم، ينقطعون فيها إلى الدراسة كليا..، ويعكفون عليها ليل نهار.. صباح مساء.. مستريحين من عوائق الحياة وهموم المعاش، فلا يهمهم أمر الأكل والشرب، بل إنما تؤمن الإدارة الكريمة لهم وجبات الطعام في أوقاتها، وتجنبهم كل ما يحول بينهم وبين إقبالهم على القراءة والكتابة، وتأدية واجباتهم المدرسية، أو يشوش أذهانهم، ويعكر صفاءهم، ويؤثر على هدوئهم، و يخدش كرامتهم، وينال من عزة نفوسهم.

وفوق ذلك كله... المدرسة أو الجامعة تعني – أول ما تعني – المعلمين المخلصين والمربين المحبين، الذين يحملون عطف الآباء وحبهم، وحنان الأمهات ورحمتهن، ويستخدمون ما حباهم الله به من المواهب والقدرات، والصلاحيات والكفاءات، لجعل الطلاب إنسا حقيقيين، وتعليمهم وتربيتهم وتهذيبهم وتأديبهم،

وتحليتهم بأنبل الشمائل وأعلى الصفات ليكونوا قدوة لغيرهم، وإعدادهم لحمل ميراث النبوة، ومشعل الهداية، والاضطلاع بأعباء الرسالة، وتحويلهم إلى طراز رفيع من أشرف خلق الله خلقا ونبلا، وطهرا ونقاء، و حبا وإنسانية، وتخريجهم كوادر مؤهلة يعملون لصالح مجتمعاتهم.

من هنا... جاء هذا التشبيه الجميل.. تشبيه دور التعليم والتربية — المدرسة وما في معناها— بـ: "الأم العلمية"، لكونها — المدرسة— هي الأخرى — أيضا— حريصة على إسعاد أبنائها الدارسين، وتاعبة في توفير الإمكانيات والمرافق التي تسهل أمورهم، وتلاقي — المدرسة — في ذلك ما تلاقي...حتى تضطر — في بعض الأحيان — إلى إراقة ماء وجهها، وبذل ديباجتها، وإن كنا لا نقرها على مثل هذه الأعمال التي تعد على حساب الكرامة وعزة النفس، وقديما جعل الشاعر التضحية بالكرامة، أعلى وأسمى من التضحية بالنفس....

فإن إراقة ماء الحياة

دون إراقة ماء المحيا

وكل هذه التضحية الغالية بالمروءة والوقت والراحة، تقوم بها المدرسة من أجل أولادها الطلاب، الذين تعتبرهم —المدرسة — أمانة يستودعها إياها آباء الطلاب وأولياؤهم، فلا تقصر المدرسة — تقصيرا ما — في رعاية هذه الأمانة وصيانتها والحفاظ عليها.

ثم المدرسة ليست مكانا عاديا، تمارس فيه عملية القراءة والكتابة، والتعليم والتدريس، كمهن وحرف أخرى تمارس في أمكنتها.

بل إن العلم في الإسلام يحمل طابعا دينيا محضا، ويعتبر طلبه

وتعليمه عبادة من العبادات.

من هنا... فإن المكان – وهو المدرسة– الذي يخصص لطلب العلم وتعليمه، يحمل أهمية بالغة..

فللمدرسة شرف وحرمة وقدسية ليست لغيرها – من الأماكن – ما عدا بيوت الله.

يكفي المدرسة شرفاً أنها تنتمي إلى مدرسة "الصفة" المباركة، التي تعد أول مدرسة في الإسلام، كان طلابُها الصحابةَ الكرام – رضوان الله تعالى عليهم أجمعين – الذين كانوا يتتلمذون على المعلم الأكبر والمربي الأعظم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، الذي علمه ربه: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ﴾ [النساء: ١١٣].

والحقيقة أن المدرسة مكان مبارك مقدس، بل إنه محراب يتعبد فيه بالعلم... – أو قل – بالعمل بأول حكم نزل به القرآن الكريم: "**اقرأ**".

من هنا... رفع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مكانة العلم إلى أعظم عبادة: "الصلاة"، فقال: "الدراسة صلاة".

ومثل ذلك ينسب إلى الإمام مالك، يقول ابن وهب: كنت عند مالك أسأله، فجمعت كتبي لأقوم، قال مالك: أين تريد؟ قال: قلت: أبادر إلى الصلاة، قال: ليس هذا الذي أنت فيه دون ما تذهب إليه، إذا صح فيه النية. (الرسول والعلم للقرضاوي: ٢٧).

ومن العصر الحديث أعجبني قول أحمد أمين الذي جعل التفرغ للعلم وتعليمه مثل تفرغ العابد للعبادة، يقول: "فكما ينقطع الراهب للعبادة في دير، ينقطع الأستاذ للعلم وخدمته، أو

بعبارة أخرى: إن الراهب يعبد الله عن طريق الصوم والصلاة، وهذا يعبده عن طريق العلم أيضا". (فيض الخاطر ١/ ٥، عنوان المقال: الجامعة كما أتصورها).

ومن ثم...فإن السعداء الذين يختارهم الله لطلب العلم في هذه المدارس والجامعات ويتخرجون منها....ينظر إليهم بنظرة أسمى وأعلى... لا ينظر بها إلى غيرهم، وهم الذين يسمون: "ورثة الأنبياء" وهم العلماء الذين يعتبرون امتدادا: "لعمل النبوة في الناس دهرا، ينطقون بكلمتها، ويقومون بحجتها، ويأخذون من أخلاقها كما تأخذ المرآة النور: تحويه في نفسها، وتلقيه على غيرها، فهي أداة لإظهاره، وإظهار جماله معا" (وحي القلم للرافعي ٣/ ٥٣).

كذلك ينظر إلى أولئك الذين يضطلعون بمهام التعليم والتدريس والتربية نظرة احترام وتقدير عظيمين، وهم الذين يسمون: "الأساتذة" أو: "المدرسين" الذين فضلهم البعض على الآباء، فقال:

أفضل أستاذي على نفس والدي
وإن نالني من والدي العز والشرف
فهذا مربي الروح والروح جوهر
وذاك مربي الجسم والجسم من



الشئ بالشئ يذكر...كنت بدأت الحديث ببيان سبب تشبيه: "المدرسة" بـ"الأم"، ثم تطرق الكلام إلى ما يتعلق بالمدرسة من الإشارة إلى بعض معالمها وملامحها ونشاطاتها.

وكان كل ذلك كمقدمة وتمهيد... فالغرض الأصيل من هذا الحديث هو التحدث عن: "أمي العلمية: ندوة العلماء" التي تمتاز بين شقيقتها بمزايا تجعلها في الصدارة، وشامة بين مثيلاتها من المدارس والدور الإسلامية العلمية والتربوية، التي لا يستهان بفضلها وأهميتها ودورها في القيام بواجباتها.

لكن ندوة العلماء لها مكانة خاصة، وخصيصة متميزة ليست لغيرها.

وذلك لأن ندوة العلماء تقوم فكرتها على الوسطية والاعتدال، والانسجام بين الروح والمادة.

وهذه الفكرة التي تبنتها ندوة العلماء، ليست مستحدثة، بل فكرة أصيلة عريقة، تنبع – أصلا – من الكتاب والسنة.

فإذا كانت الندوة دعت إلى الوسطية..، فالقرآن الكريم سمانا: "أمة وسطا"، فلا غرابة في الدعوة إلى الاعتدال والوسطية، وإنما هي دعوة إلى العودة إلى المنابع الأولى والجذور والخصائص الأساسية.فالندوة – بدعوتها إلى الوسطية– لم تأت بدعا، ولا جاءت بغريب..، بل جددت وأحيت...، جددت الانتباه إلى هذه الخصيصة الإسلامية الكبرى..، و أحيت أهميتها وعظمتها، ودعت – من جديد – إلى احتضان: "الميزة" التي امتن الله بها على هذه الأمة، وفضل بها على غيرها:

﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا﴾ [البقرة: ١٤٣].

﴿ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة﴾ [البقرة: ٢٠١].

كما أكد علي بن أبي طالب على أهمية هذه الميزة:

"الوسطية" والالتزام بها والعض عليها بالنواجذ قائلاً:

"عليكم بالنمط الأوسط، الذي يلحق به التالي، ويرد إليه الغالي".

إذن... الفكرة الندوية هذه..فكرة قرآنية نبوية محمدية بحتة..فكرة واضحة المعالم، مشرقة السمات والقسمات والخصائص، فكرة مباركة مستنيرة، لا لبس فيها ولا غموض..ساطعة كالشمس، مشرقة كالقمر، نافعة كالمطر..

وفي هذه الوسطية والاتزان والاعتدال والجمع بين الأصالة والمعاصرة...— التي تمتاز بها الندوة — سر تميزها وتفردها، و نموها وازدهارها، وإبداعها وإحسانها، واستمرارها وامتدادها، والتحمس في تلقي فكرتها بالقبول، والترحيب والاحتفال بها من جميع فئات الأمة وطبقاتها وأطيافها، وهذا الجمع العادل هو طابع الندوة المتفرد الأصيل، وروحها وجوهرها ولحمتها وسداها، وواسطة عقدها وغرة جبينها، وبيت القصيد فى نظمها الفريد.

هذه هي: "**ندوتنا**"... ندوة الوسطية والاعتدال، ندوة الفضل والحب والكمال، ندوة التسامح والأمن والسلام، ندوة التحية والترحيب، والاعتراف والتقدير لذوي الكفاءات والصلاحيات، وأصحاب الفضل والنبوغ، ندوة الصمود على المبادئ والتمسك بالثوابت، ندوة المرونة والتيسير في الانتفاع بالوسائل والأدوات.

ندوة شبلي وسليمان، ندوة أبي الحسن والرابع، ندوة واضح وسعيد وبلال.

ويحلو لي هنا أن أنقل ما قاله العلامة رشيد رضا المصري عن سبق ندوة العلماء إلى الدعوة إلى التسامح، يقول: "اجعلوا أساس الارتباط والاعتصام بينكم الأصول المتفق عليها، والتسامح (والتعاذر) في مسائل الخلاف، وقد فتح لكم هذا الباب المبارك إخوانكم علماء الهند بتأسيس جمعية ندوة العلماء" (مجلة: "المنار"، ٣٠/ شوال ١٣٢٨هـ = ٢/ نوفمبر ١٩١٠م.

هذه هي ندوتنا وفكرتها... رضي عنها من رضي...و احتضنها من احتضن، فوفق وبورك له وفاز بالحسنيين.

إن هذه الندوة قامت — والحمد لله— بدورها المنتظر، وآتت ثمرها المرتقب، فخرجت الأجيال تلو الأجيال تضطلع بمهامها، وتحسن أداءها في مختلف المجالات وعلى شتى الأصعدة.

فهي موئل الدين، ومعقل الأدب، ينفر إليها طائفة من الشباب من جميع أنحاء الهند، بل من العديد من أقطار العالم، ليتفقهوا في الدين، ويتضلعوا من لغة القرآن الكريم، وينذروا قومهم إذا رجعوا.

وخريجوها من الموفقين لفهم روح العصر، يرافؤون متطلباته، ويسايرون ركبه، ويوجهونه توجيها سليما.

هذه هي ندوتنا وفكرتها.. رضي عنها من رضي، واحتضنها من احتضن، فوفق وبورك له، وفاز بالحسنيين.

إن ندوتنا هذه تمتاز عن شقيقاتها:

- بما وفقت إليه من الدعوة إلى الجمع بين القديم الصالح والجديد النافع، وبين الأصالة والمعاصرة. و:
- بما وفقها الله من إحياء قدر اللغة العربية، فأعطاها حقها

من العناية والاهتمام بها كلغة حية، وأعادت إليها مكانتها وأهميتها. و:

- بما قامت به من إعداد منهج دراسي أدبي متوازن يغطي متطلبات العصر. و:
- بما رحبت به من القبس من روائع الآداب الأجنبية، فالحكمة ضالة المؤمن، حيثما وجدها فهو أحق بها، و:
- بما نشرت من تاريخ: "رجال الفكر والدعوة في الإسلام". و:
- بما كشفت للناس: "ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين". و:
- "بما دعت إلى الربانية، ورفضت الرهبانية". و:
- بما بينت وشرحت: "الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية". و:
- بما هتفت به من الدعوة: "إلى الإسلام من جديد". و:
- بما أنجبت من علماء ودعاة على مستوى مسؤولية العصر. و:
- بما التزمت به من البعد عن الخلافات المسلكية المذهبية، و:
- بما قامت به من السعي الحثيث في تضييق الفجوة، وتلطيف السعار والشدة بين متبعي مختلف المسالك، وتبريد حرارة الخلاف والشقاق بين الطوائف والجماعات الإسلامية، و:
- بما وفقت له – بفضل الله وحمده– من النجاح الكبير في جهودها.

هذه هي ندوتنا وفكرتها.. رضي عنها من رضي، واحتضنها من احتضن، فوفق وبورك له وفاز بالحسنيين.

❖ ❖ ❖

نحمد الله سبحانه أننا أدركنا خير عصور الندوة، أو قل: "عصرها الذهبي". العصر الأكثر بركة وخيرا ونهضة وازدهارا... يوم كانت الندوة تحظى بوجود مفخرة الزمان، إمام العرب والعجم، العالم الرباني، الشيخ الجليل العلامة أبو الحسن الندوي رحمه الله، الذي كان– ولا يزال– ملء السمع والبصر والقلب والزمان والتاريخ، والذي كان من أولئك القلائل، الذي لا يملك الدهر أن يمحو لهم من صفحة الخلود من ذكر وأثر، ذلك الرجل الذي بلغ بالندوة إلى ذروة صيتها وعظمتها، إلى المكانة المغبوطة المحسودة، التي يتجمل بها لا تاريخ الندوة فحسب، بل تاريخ المدارس والجامعات في الهند.

ويوم كانت الندوة تعتز بأساتذتها النوابغ، ومدرسيها الفطاحل، ومعلميها الأفاضل، فكان عندها من أنجح المدرسين وخيرة المدرسين وصفوة العلماء ما جعلها مغبوطة لدى المدارس الأخرى.

فكان من أساتذتنا الشيخ محمد الرابع الحسني رحمه الله تعالى، والشيخ واضح رشيد الحسني رحمه الله تعالى، والشيخ سعيد الأعظمي حفظه الله، والشيخ محمد برهان الدين السنبهلي رحمه الله تعالى، والشيخ ضياء الحسن الندوي رحمه الله تعالى، والشيخ عبد الستار الأعظمي رحمه الله تعالى، والشيخ أبو العرفان الندوي رحمه الله تعالى، والشيخ شهباز الإصلاحي رحمه الله تعالى، والشيخ محمد عارف السنبهلي رحمه الله تعالى، والشيخ حبيب الرحمن السلطانبوري رحمه الله تعالى، وغيرهم من أشهر المدرسين، ممن يندر وجود أمثالهم – في وقت واحد– في مدرسة وجامعة.

إن هؤلاء الأساتذة النوابغ ، يرجع الفضل في استقطابهم إلى الندوة ، إلى الإمام أبي الحسن الندوي رحمه الله ، الذى كان همه الأول والأعظم العثور على أصحاب أفضل المواهب وأحسن الكفاءات من المدرسين ، ليزين ويقوي بهم الطاقم التدريسي في الندوة ، فالمدرسون الأكفاء – في الحقيقة– هم العمود الفقري لأي مدرسة وجامعة ، وهم العمدة في ارتفاع مستوى التعليم.

واسمحوا لي هنا بأن أن أتمثل ببيت شهير (بتعديل بسيط) :

أولئــك أســاتذتي فجــئني بمثلــهم

إذا جمعتنــا يــا جريــر المجــامع

نعم. كان من فضل الله علينا أنه أتاح لنا الفرصة للتتلمذ على أمثال هؤلاء الأساتذة العظام ، الذين كانوا أئمة في مختلف العلوم والفنون ، وكانوا حجة في تخصصاتهم ، يستند إلى آرائهم ، ويحتج بأقوالهم ، ويتمثل باستنتاجهم وأفكارهم ، فاستقينا من خضم علمهم ، وغرفنا من بحر معارفهم ، ونهلنا من معين كفاءاتهم وقدراتهم ما شاء الله أن ننهل..

فكلــهم مــن رســول الله ملــتمس

غرفا من البحر أو رشفا من الديم

والجدير بالذكر أن فترتي الدراسية في ندوة العلماء ، من ١٩٧١ إلى ١٩٨١م (تلك عشرة كاملة).

هذه هي : "أمي العلمية : ندوة العلماء" التي يرجع إليها الفضل الأكبر – بعد الله– في كل ما حظيت به من النجاحات والمكاسب.

وهذه هي : "أمي العلمية : ندوة العلماء" التي احتضنتني

وربتني... وأدبتني وعلمتني.

احتضنتني بعطفها وحنانها، وربتني تربية إسلامية، وأدبتني بآداب الإسلام، كنت جئت إليها فجا لا أفك حرفا، ولا أخط قرطاسا، ولا أقرأ سطرا، فعلمتني... علمتني القراءة والكتابة.. وعلمتني علوم الكتاب والسنة، إلى جانب ما علمتني حب لغة الإسلام (العربية)، وقبل ذلك.. غرست في قلبي حب رسول الإسلام محمد عليه الصلاة والسلام، وحب الرعيل الأول من الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، الذين تتلمذوا على معلم البشرية ومربي الإنسانية سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.

هذه هي: "أمي العلمية: ندوة العلماء" التي رعتني في جميع مراحل حياتي، وشدت أزري...

ندوة العلماء هذه..تفضلت وتكرمت...فمدت إلي أحضانها مرة أخرى..و أنا في أمس حاجة إلى عطفها وحنانها أكثر من الماضي..، فقد بلغت من العمر مرحلة يحط فيها الإنسان رحاله، ليقضي ما تبقى من حياته في هدوء وطمأنينة وراحة، فيعيش عيشة مستقرة في ظل عطوف راحم (و من أكثر عطفا ورحمة من: "الأم") متمتعا بكنف آمن يحيطه برعايته، ويكلأه بعنايته



نعم. إنه من فضل الله علي أنه أتاح لي الفرصة للارتباط بـ: "أمي العلمية: ندوة العلماء" ارتباطا منتظما من خلال العمل في بعض أقسامها العلمية، الأمر الذي أحمد الله وأشكره عليه، وأعده مكرمة ووسام شرف.

فهل هناك شئ أعظم شرفا من خدمة : "الأم".

أدعو الله سبحانه أن يعينني على القيام بحقوق هذا العمل العلمي.

ومعلوم أن هذه المكرمة التي سعدت بها أخيرا، يرجع الفضل فيها – بعد الله– إلى حضرة صاحب السماحة الشيخ الوالد محمد الرابع الحسني الندوي – رحمه الله تعالى – الذي لا استطيع أن أقابل أياديه إلا بالشكر، الذي جعله الله للنعم حارسا، وللحق مؤديا، وللمزيد سببا :

وقـــد حملـــتني شـــكرا طـــويلا

ثقـــيلا لا أطيـــق بـــه حراكـــا[1]

---

[1] هذا المقال كان كتب بمناسبة تعييني – في معهد الدراسات العلمية – في ندوة العلماء، في ذي الحجة ١٤٤٢هـ.

ديوان الوفاء وسجل الصفاء
في وصف حركة ندوة العلماء
عبر استيحاء حروفها الغراء

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي هذه الصفحات

الحمـد لله رب العـالمين، والصـلاة والسـلام علـى رسـوله العظيم، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعـد، فـإن نـدوة العلمـاء حركـة عالميـة تعليميـة إصـلاحية تربويـة، معروفـة في جميـع أنحـاء العـالم الإسـلامي...، بأهـدافها الجليلة، ومنجزاتهـا العظيمـة، وسماتهـا البـارزة، الـتي تميزهـا عـن كـثير مـن شـقيقاتها – مـن دور التعلـيم والتربيـة – مـع الاعـتراف بفضلها ومكانتها وخدماتها التي تذكر فتشكر.

أمـا هـذه الصـفحات.. فقـد ألقيـت فيهـا الضـوء علـى أهـداف ندوة العلماء، وخصائصها وإنجازاتها بأسلوب جديد، لا أزعم أنه أسلوب مبتكـر أو غـير مسـبوق إليـه...، ولكـنني أظـن أنـه أسـلوب يستعمل لأول مرة في بيان مقاصد الندوة ومزاياها.

وقـد حاولـت بهـذا الأسـلوب توظيـف الحـروف الـتي تألفـت منها (ندوة العلماء) لإظهار عظمة وجلالـة مقاصـدها، وأرجـو الله أن يوفقني لتجلية الأهداف التي تأسست من أجلها نـدوة العلمـاء، ولنعم ما تأسست عليه.

أسأل الله سبحانه أن يحفظ هذه المؤسسة التعليمية الكبرى من جميع الشرور والفتن، ويوفقها للتواصل في أداء رسالتها العظمى، في ظلال القائمين عليها – من آل العترة النبوية الطاهرة – الذين لا يألون جهداً في النهوض بها من حسن إلى أحسن، ثم إلى الأحسن، وإلى الأكثر حسناً.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

وصف
حركة ندوة العلماء من خلال حروفها

ندوة العلماء: تتألف من تسعة الحروف التالية: (ن) (د) (و) (ة) (ع) (ل) (م) (ا) (ء)[1].

وإليكم بعض ما رآه في حروف: (ندوة العلماء) هذا الكاتبُ بتفكيره الضئيل وعلمه القليل من أجل أن يلفت الأنظار إلى هذا الصرح الأصيل.

---

[1] بما أن الحرفين الأوَّلين من حروف: (العلماء) ليسا من أصل الكلمة، وإنما هما للتعريف، فلا حاجة إلى التعرض لهما.

ن

إن النونَ – كما أرى – تشير إلى مثل: (النصيحة) و: (النصرة) و: (النعومة) و: (النبوغ) و: (النور) و: (النفحة)، و: (النعمة).

النصيحة: فما تأسست ندوة العلماء – فيما نراه – إلا على النصيحة المحضة.. النصيحة لله ورسوله، وللدين، ولعامة المسلمين، بأسرهم ومجتمعاتهم وللبشرية جمعاء.

النصرة: وكذلك على النصرة للإسلام عبر الدعوة إليه ونشر علومه.

النعومة: أما النعومة فنعني بها المرونة في الاقتباس والانتفاع بالآلات والوسائل والمرافق الجديدة، فالحكمة ضالة المؤمن حيثما وجدها فهو أحق بها.

النبوغ: من أولويات ما قامت عليه فكرة ندوة العلماء: الاهتمام بالنبوغ والبراعة، أما البراعة فهي في علوم الشريعة، وأما النبوغ فهو في علوم العربية وآدابها.

النور: نعم! إن حركة ندوة العلماء بمثابة النور الذي يستضاء به في ظلمات الجاهلية المعاصرة، أو قل إن دعوة الندوة تشع نوراً

يضيء كل شيء حولك إن شاء الله، كأنك تنظر إليه بضياء: ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاَ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [النور: ٣٥].

النفحة: فكأن دعوة (الندوة) كانت بمثابة نفحة من نفحات التاريخ العطرة، هبت في أوانها ومكانها المناسبين، فعطرت الأجواء، فوجد الناس فيها روح الحياة، وتنسموا منها نسيم الجدة والطراوة والنضارة، والإصلاح والإحياء والتصحيح والتجديد، إصلاح ذات البين، والمناهج الدراسية، وإحياء القيم والسنن، وتصحيح الأفكار الخاطئة، وتجديد الدعوة إلى الإسلام.

النعمة: ونظراً إلى هذه الأهداف العظيمة التي تبنتها دعوة ندوة العلماء... نستطيع أن نقول – بلا تلعثم أو تردد ودونما خوف لومة لائم – إنها – الندوة – كانت نعمة من الله أنعم بها على العصر، وسعادة وسعداً لأهله، وخيراً وبركة لهم بإذن الله.

د

وأرى (الدال) تشير إلى: (الدين) و: (الدعوة) و: (الدقة).

الدين: ومعنى ذلك أن حركة ندوة العلماء قامت على أساس الدين الحنيف...، نعم! إنها نشأت للدين وبالدين، وللدعوة إلى الدين ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلاَمُ﴾ [آل عمران: ١٩] فعجنت فكرة الندوة بالدين، وطُعِّمت بالدعوة، ومزجت بالرسالة، وبوركت بالاهتمام بالكتاب والسنة اهتماماً يليق بشأنهما، وتميزت بالسعي في خدمة العربية، لغة الإسلام الرسمية.

الدعوة: كانت دعوة ندوة العلماء دعوة راشدة وبمثابة صيحة دينية تعليمية دوّت في الهند بفضل الله، وسُمع صداها في العالم كله، وشاع في الآفاق ذكرها وعظم في الأقطار خطرها، فاستجاب لها من استجاب، وتفاعل معها من تفاعل، وسار في ركابها من سار، ورحّب بها من رحب، من الغيارى المعنيين بالإصلاح والتغيير والتصحيح.

فياله من نداء طرق الاسماعَ فأنصتت، والعقولَ فوعت، والأذهان فانتبهت، والرجال فتحركت.

الدقة: في المذاهب والمسالك الفقهية..، فلا تعصب لبعضها على بعضها الآخر...، فمنبعها واحد، وهدفها واحد، وكل منها صواب يحتمل الخطأ، كما صرح بذلك أصحابها الأئمة المجتهدون أنفسهم.

ففي الفصول الدراسية في الندوة يراعى الأساتذة حرمة جميع المذاهب الفقهية لدى بيان الأحكام والمسائل، فلا ينتقصون منها أو من أحد من أصحابها الأعلام، بل يذكرون المذاهب وأسماء أصحابها العظام – كما نحسبهم – في أدب واحترام يليقان بجلالة شأنهم وعظمة صنيعهم.

فلا تعصب لحكم فقهي، ولا تفاخر بمذهب دون مذهب، ولا مشاحة في بيان أحكام المذاهب ولا تنابز بالألقاب، ولا حط من مكانة الأعلام على حساب الآخرين، ولا مشاراة ولا مماراة في إثبات مذهب خاص... فلا إفراط ولا تفريط ولا غلو ولا شطط في تعظيم المحبوبين من الأكابر والمشايخ، بل يوفّى كل ذي حق حقه دونما بخس أو تطفيف، فلكل قدره ومكانته وأجره وإن أخطأ، وإذا كانت هناك مقارنة فتأخذ مجراها العلمي بهدوء دون إثارة أو إسفاف.

هذا مما يميز الندوة عن غيرها من دور التعليم الأخرى مع تقديرها والاعتراف بإنجازاتها.

و

تشـير (الـواو) مـن النـدوة إلى: (الوسـطية) و(الـولاء) و(الوفاء) و(الوعي).

الوسطية: أما (الوسطية) فهي جوهرة فكرة ندوة العلماء، وعمـادُ دعوتهـا، وروح أساسـها، وعنـوان تفردهـا، فالقصـد والاعتدال والاتزان من أهم خصائص ندوة العلماء.

يقول الشيخ الندوي عن ميزة ندوة العلماء هذه:

"تأسست ندوة العلماء ودار العلوم التابعة لها على مبدأ التوسط والاعتدال والجمع بين القديم الصالح والجديد النافع، وبين الدين الخالد الذي لا يتغير، والعلم الذي يتغير ويتطور ويتقدم...، وقامت من أول يومها على الإيمان بأن العلوم الإسلامية علوم حية نامية، وإن منهاج الدراسة خاضع لناموس التغير والتجدد، فيجب أن يتناوله الإصلاحُ والتجديد في كل عصر ومصر، وأن يزاد فيه ويحذف منه بحسب تطورات العصر وحاجات المسلمين وأحوالهم"[1].

---

[1] المسلمون في الهند.

فالندوة لا تعارض الأخذ بالعلم الحديث وبكل ما تحتاج إليه الأمة بشرط أن لا يتصادم مع روح العقيدة الإسلامية، وهو موقف ندوة العلماء منذ أن تأسست، فشعارها – كما مضى – الجمع بين القديم الصالح والجديد النافع، والاتصال بالعالم والانفتاح عليه دون الذوبان فيه، وصلابة الحديد في الثبات على الأهداف، ونعومة الحرير في الاستفادة بالوسائل والتقنيات الحديثة لصالح الإسلام والمسلمين، والالتزام الجاد – غير المتزلزل – بالأصول والمبادئ، والتيسير في الفروع والوسائل.

والوسطية – كما قيل – داعية إلى الرشد، والرشد دليل على التوفيق، والتوفيق قائد إلى السعادة، وقوام الدين والسنن الهادية بالاقتصاد.

فأهل الندوة أهل السطة[1] والاتزان، كما قال علي بن أبي طالب: "عليكم بالنمط الأوسط، يلحق به التالي، ويرد إليه الغالي"، وكما قال الشاعر:

لا تذهبَنّ في الأمور فرطاً
لا تسألنَّ إن سألت شططا
وكن من الناس جميعاً وسطا

وفي الحديث: "عليكم هدياً قاصداً" ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً

---

[1] السطة: التوسط.

وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣].

الولاء والوفاء: أما (الولاء) فنعني بذلك: الولاء الكامل لله ورسوله صلى الله عليه وسلم، و(الوفاء) بأداء جميع ما يعود إلينا من قبل ديننا – من حقوق ومسئوليات وتبعيات – من غير نظر إلى اليمين أو الشمال، أو الأمام أو الوراء.

الوعي: أما: (الوعي) فنعني به الوعي والشعور بمتطلبات العصر وقضايا الزمن الذي نعيشه، فلا يمكن أن نعيش في البرج العاجي، بل نتفاعل مع زمننا، ونعيش في صميم قضايا عصرنا اهتماماً بحلها، فليس منا من لم يهتم بأمر المسلمين.

ت

تشير (التاء) من الندوة إلى: (التوحيد) و: (التمسك) و: (التجديد).

التوحيد: قامت حركة ندوة العلماء على التوحيد الخالص، لأن التوحيد حياة العبيد، لا يرده قيد، ولا يمنعه حديد.. حسب تعبير عائض القرني.

حينما زار سمو الأمير مساعد بن عبد الرحمن آل سعود ندوة العلماء نيابة عن الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود في ٤/ من ديسمبر ١٩٥٥م، فألقى الشيخ أبو الحسن الندوي كلمة رحب فيها بسمو الأمير قائلاً:

"إننا من أسرة علمية ترى السعادة والعصمة كلها في فهم تلاميذ محمد صلى الله عليه وسلم للدين، أولئك أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، أبر الناس قلوباً، وأعمقهم علماً، وأقلهم تكلفاً، إننا نرى السعادة كلها في عقيدتهم وفكرتهم وحياتهم، إننا من أسرة قديمة تثور على كل دخيل على هذا الدين، وعلى الطوارئ التي طرأت على العقيدة الإسلامية النقية بتأثير العجم والفلسفات الدينية.

وقال الندوي عن ندوة العلماء:

"على هذه العقيدة الإسلامية قامت ندوة العلماء في هذه البلاد في فجر هذا القرن الهجري، تنكر على عامة المسلمين زيغ العقيدة وفساد الأخلاص"[١].

التمسك: أما (التمسك) فيعني التمسك بالعقيدة نصاً وروحاً، فلا مرونة في العقيدة ولا نعومة، ولا تسامح ولا سهولة، ولا انحراف عن جادتها قيد أنملة، يقول الشيخ الندوي — وهو يؤكد على الاعتصام بالعقيدة الصحيحة القرآنية —: "نحن نريد دين النبي الهاشمي العربي.... لا دين ابن عربي، ونريد الفتوحات المدنية، لا الفتوحات المكية، ونصوص القرآن والسنة، لا فصوص الحكم".

التجديد: أما (التجديد) فنعني بذلك تجديد القيم والمثل والدعوة إلى الإسلام، وشعار الندوة الوحيد — منذ قديم — إلى الإسلام من جديد.

---

[١] مجلة: (النصيحة) لكناؤ، الهند، محرم ١٤٣٨هـ.

ع

أما: (العين) من: (ندوة العلماء) فأراها تشير إلى: (العربية) و: (العلو) و: (العظمة).

العربية: فالعين تشير – أول ما تشير – إلى: (العربية).

وما أدراك ما العربية..؟ إن علاقة الندوة بالعربية وجهادها في خدمتها، أمر لا يحتاج إلى دليل أو تعريف، فالمعروف لا يعرّف، وعلاقة الابن بالوالد، وحب الأول للأخير في غنى عن بيان أو إيضاح، وإذا احتاج إثبات الشمس والقمر إلى كلام، فقل: على الدنيا سلام.

فالعربية هوية الندوة، التي تعرف بها وتميزها عن غيرها.

فمنها – من ندوة العلماء – ارتفع الأذان – لأول مرة في شبه القارة الهندية – ينادي إلى العربية وإعطائها حقها كلغة حية قرآنية مقدسة.

فأذّن من منائرها، ونودي من منابرها: **حيّ على لغة القرآن والبيان.**

فندوة العلماء: مهبط وحي الأدب، وكعبة العربية – إذا لم يكن حرج في هذا التعبير – يحج إليها هواتها ويَتَيَمَّمُها عطاشها من كل فج عميق، فيحطون رحالهم فيها، لينهلوا من زمزمها العربي

العذب الفرات.

إنها — ندوة العلماء — المورد العذب، والينبوع الصافي لرواد البيان ورموز الأدب وفصحاء الكلام، وعرين أشبال لغة القرآن وحماتها، كما هي من أكبر مراكز الإسلام العالمية لتأهيل الدعاة وتخريج العلماء.

ومعروف أن الأماكن تشع إشعاعات مختلفة، فدور الملاهي تشع رغبة في اللهو والتمتع بالمناظر اللاهية العابثة، بينما المساجد تشع رغبة في الصلاة والتلاوة والعبادة، وعزوفاً عن المعاصي والآثام، والحرمان الشريفان يشعان شعوراً بالعظمة والمهابة والجلال، والطهر والقداسة، ففيهما صلى وعبد وعلّم وقاد الأمة أفضل خلق الله رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم، ومن أجوائهما طلعت شمس الإسلام، وفي رحابهما تربى أفضل أجيال البشر، ومن أرضهما خرجت طلائع جنود الإسلام لنشره في الآفاق، والنجوم والكواكب تشع بهاء وزينة، وضياء ورونقاً في السماء كما وصفها الله: ﴿وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ﴾ [الحجر: ١٦] ومجتمعات الضلال تشع عهراً وعرياً وفساداً ومجوناً ورذالة، وتحللاً من الأخلاق، وانغماساً في الشهوات والملذات دونما رادع أو وازع خلقي..، وكل بلد يشع نوعاً من مظاهر سلوكه ومنهج حياته... وهكذا دواليك.

فكذلك ندوة العلماء تشع حباً للعربية، وإقبالاً عليها،

ورغبة في تعلمها، وتنافساً في إتقانها وامتلاك ناصيتها، كما تشع حرصاً على طلب العلم – بشتى أنواعه – وأخذاً منه بنصيب وافر، وميلاً إلى التقارب والتآلف، والتصالح بين مختلف الطبقات، وأصحاب شتى المذاهب والمسالك، وحباً للتلاقي والتصافي على اختلاف النزعات والاتجاهات، فالاختلاف لا يفسد للود قضية.

العلو والعظمة: أما (العلو) و(العظمة) اللذان يشير إليهما – أيضاً – حرف (العين).

فالمراد بهما علو المقاصد وعظمة الأهداف التي قامت من أجلها حركة ندوة العلماء، ولا يشك شاك في سمو هذه الأهداف وعظمتها وقد مضى بيان بعضها، وسنشرح هذه الأهداف شرحاً موجزاً لدى التعرض لإيحاءات (ل) التالية.

ل

لمعــت نــارهم وقــد عســعس اللــ
ــيل وضــلَّ الحــادي وتــاه الــدليل

الـلام مـن: (نـدوة العلمـاء) تشـير إلى هـدف عظـيم مـن أهداف ندوة العلماء، وهو: **لمّ الشمل**، ورتق الفتـق، وإصـلاح ذات الـبين، وتقريـب وجهـات النظـر المختلفـة، وتبريـد حـرارة الشقاق، وتقليل البعد، وسد الفجوة، وتضييق الشـقة، وتحليـة المرارات، والقضاء على الحزازات — بقدر المستطاع — وتلطيـف الجـو الحــار بـين الجماعــات والمنظمــات والهيئــات المتشاكســة، ومحاولـة جمـع أبنـاء التوحيـد علـى رصـيف الأخـوة الإسـلامية، وتوحيـدهم علـى أسـاس كلمـة التوحيـد: (لا إلـه إلا الله محمـد رسول الله).

فمــن هنــا... إن نــدوة العلمــاء منطلــق الإصــلاح ومركــز التــأليف بــين القلــوب، وملتقــى الــدروب، ومكــان التحابــب والتلاقي والتصافي، ومحط الحب والأنس والوئام، وصيدلية خير الإنسانية التي تعد حبوب شفاء لعلاج التنافر والتباغض، وتهتم

بإعداد بلسم الهموم والشجون، ومرهم الجراح والآلام، وتوزيع عقاقير الحب والإصلاح...، وكفى بذلك دليلاً على عظمة أهداف الندوة.

فمن أرض الندوة وجوها المبارك هبت نسائم الانفتاح والإصلاح والإيناس.

فإذا ذكرت الندوة، ذكر – طبعاً – الإصلاح والتأليف والسماحة والوفاء.

وذكر – كذلك – الأدب والبيان، وعلم الحديث والقرآن، والقصد والاعتدال والاتزان.

م

"الميم" من حروف ندوة العلماء تشير إلى: (المغامرة) و: (المحاورة) و: (المحبة) و: (المنحة).

المغامرة: في الواقع كانت حركة ندوة العلماء وفكرتها الجريئة بمثابة "مغامرة... أي مغامرة" في ظل الأوضاع المعاكسة التي تأسست فيها الندوة.. فالدعوة – مثلاً – إلى إصلاح المناهج الدراسية التي قدسها الناس واعتبروها أسمى وأجل من أن يتناولها أي تعديل أو إصلاح....، وإن أي مساس بها كان يعتبر حركة لا تغتفر، وعملاً قد يؤدي إلى ما لا تحمد عقباه... ولكن هذه (المغامرة) الجريئة المخلصة أصابت من الناس محزاً، وصادفت لهم مهزاً، فتكللت – ولله الحمد – بالنجاح والتوفيق...، لأن منشأها كان الإخلاص وحسن النية، وكل عمل يؤسس على الإخلاص يتوج بالتوفيق، وينصر من الله.

المحاورة: أما: (المحاورة) فإنها تشير إلى بعض أهداف الندوة العظيمة... التي سبق أن ألقينا عليها شعاعاً من الضوء، فمنها: الإصلاح والتأليف والتقريب بين أصحاب الاتجاهات المختلفة، ومن وسائل ذلك: (المحاورة)، فالمحاورة والاطلاع

على أفكار الغير، والاستماع إليها في هدوء ورزانة وجد، يعتبر من بدهيات محاولات الإصلاح، فالحوار يمثل حجراً أساسياً، أو قل: (العمود الفقري) في عملية الإصلاح والتقريب بين وجهات النظر المختلفة.

المحبة: إن (الإصلاح) و(التأليف) يؤدي – طبعاً – إلى (المحبة) و(المودة)، فإلى هذه المعاني تشير الميم من ندوة العلماء.

وذلك بالنظر إلى هذه الأهداف العظيمة لندوة العلماء وبالنظر إلى إنجازاتها ومآثرها وجلائل أعمالها، التي لا تخفى على الحاقد الأعمى... فضلاً عن البصير الواعي.

المنحة: نظراً إلى ذلك كله يُعتبر تأسيس ندوة العلماء منحة ربانية، وعطاء إلهياً، ونعمة كبرى للبلاد بل وللعالم أجمع.

ا، ء

أما (الألف) و: (الهمزة) من حروف ندوة العلماء فأراهما تشيران إلى: (الأصالة) و: (الأمانة) و: (الأمة).

الأصالة: إن حركة ندوة العلماء هي حركة الأصالة والمعاصرة، حركة التحفظ والتجديد، حركة التمسك والانفتاح إن شاء الله.. ففي الأصول والمبادئ هي أشد ما تكون صلابة وثباتاً واعتصاماً بحبل الله ودينه، فلا مساومة ولا نقصان ولا زيادة في القطعيات وما يعرف من الدين بالضرورة... فهي منطقة محظورة.... لا يجوز التدخل فيها، فإنها – القطعيات – "تجسم الوحدة الفكرية والشعورية للأمة، وهي التي لا ينبغي أن يسمح بتحويلها إلى ظنيات، يجادل فيها المجادلون، ويشكك المشككون"، أما الظنيات أو قل: الفروع والوسائل.. فالانفتاح والمرونة والسعة ورحابة الصدر من ميزات ندوة العلماء ما دام ذلك بضوابط الاجتهاد.

الأمانة والأمة: أما: (الأمانة) و: (الأمة).. فمعنى ذلك أن فكرة ندوة العلماء تنبع من واقع شعورها بحمل الأمانة وأداء المسئولية تجاه دينها وعقيدتها وأمتها..، فرسالة ندوة العلماء تتمثل في تمسكها بـ: (الأصالة) واضطلاعها بحمل: (الأمانة)، واهتمامها بأمور: (الأمة).


هنا الندوة

هنا الندوة

هنا الندوة: هنا مجمع العلماء، وعاصمة الأدباء الذين بلغ مجدهم الجوزاء، ومركز أهل الحب والصفاء، ومصنع الإنسانية والإخاء، وملتقى النبلاء والكرماء، ومقرّ الحسنيين الشرفاء، أصحاب العلم والفضل والسماحة والوفاء.

هنا الندوة: هنا المسجد الجامع الشامخ الكبير، يذكر فيه – دائماً – اسم الرحمان، ويصلي فيه ويعبد طلاب الحديث والقرآن، وعباد الله الصالحون من جميع الأقطار والأوطان، ويخطب فيه أستاذنا الشيخ سعيد الرحمن، الذي يتلو القرآن في كل حين وآن، ويكتب هذه السطور المتواضعة محمد نعمان ابن الشيخ برهان – رحمه الله تعالى – أستاذ الحديث ومفسر القرآن.

هنا الندوة: هنا المجمع الإسلامي العلمي، الذي أنشأه الإمام الهمام – كما نعرفه ونحسبه – أبو الحسن رحمه الله العلام، لنشر الكتب التي تنفع الأنام، وتزيل الأوهام والشكوك والبصمات التي تلصق بوجه الإسلام.

هنا الندوة: هنا مكتبة شبلي النعماني – أحد رجالات الندوة ومن عباقرة الإسلام وجهابذته في الهند كما نحسبه – التي

تضم في رحابها أنفس وأغلى ما تمخضت عنه قرائح المسلمين من العلوم والمعارف بشتى أنواعها وفنونها، وما دبجه يراع نوادر المؤلفين في مختلف عصور التاريخ الإسلامي والبشري كله.

هنا الندوة: هنا الأساتذة الكرام.. والطلاب أصحاب الأدب والاحترام، العاكفون على دراسة القرآن وحديث خير الأنام، الطماحون التواقون — إن شاء الله — إلى سبل السلام.

هنا الندوة: هنا فطاحل اللغة العربية وأرباب الأقلام العربية من الأدباء الأعلام... ملائكة البيان، ورسل الكلام — إذا لم يكن في هذا التعبير حرج —..، الذين تعترف بفصاحتهم العرب العرباء، وتسلم لبلاغتهم فحول الأدباء وأساطين الكلام، وهنا علماء الإسلام، البارعون في الحديث والقرآن، والمفتون الموقعون عن الرب العلام، وهنا المحدثون الذين يسهرون الليل — مطالعة واستعداداً للدروس، وعبادة وتلاوة — والناس نيام... نحسبهم كذلك، ولا نزكيهم على الله الحيّ الذي لا ينام.

هنا الندوة: هنا النادي العربي الذي يخرّج البارعين في لغة القرآن، وهنا جمعية الإصلاح للطلاب، التي تربي وتعد الكتاب والخطباء وتخرج أشبال الإسلام لنشر دعوته، ولمواجهة التحديات، وليكونوا في مستوى المسئولية شعوراً بمتطلبات العصر واهتماماً بقضاياها إن شاء الله.

هنا الندوة: هنا دار الضيافة.. ذلك المبنى التاريخي العريق الذي استضاف — ولا يزال — الضيوف الأكرمين من البلاد

وخارجها، وفوق ذلك كان هذا المبنى مقر إقامة الإمام الندوي — رحمه الله —...، فقد كان ينزله دائماً، ويستقبل فيه وفود العالم الإسلامي من ممثلي الملوك والسلاطين والحكام، ورؤساء الوزراء، والأمراء والعلماء والأقطاب والخاصة والعامة من الناس.

فلمبنى "دار الضيافة" المتواضع هذا تاريخ وذكريات وخصائص، وحب في القلوب، وأثر في الناس، وجاذبية وروحانية يشعر بها كل من يزوره.

هنا الندوة: فهنا المسلك الأرشد، والمنهج الأسلم، والفكر الأقوم، والطريق الوسط بإذن الله، الطريق القرآني ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣] وطريق صاحب الشريعة الغراء، والملة السمحاء إن شاء الله، والحنيفية البيضاء، وهو نفس الطريق الذي سلكه بناة الندوة وروادها، وسلكه — كذلك — أبو الحسن، وحيد عصره، وفريد دهره، الإمام الرباني، الذي يعرفه القاصي والداني، ويسلكه — من بعده — خلفاؤه، الذين يسيرون على منهجه.

هنا الندوة: ومودتها لعليّها — أبي الحسن —، وسليمانها، ورابعها، كمودتها لأشرفهم، وأحمدهم، وطيّبهم..، وهؤلاء وأولئك سواء عندنا..، فالجميع محترمون مبجلون وعظماء وعباقرة خدموا الأمة والعلم والدين والملة كما نحسبهم، نعتز بحبهم، ونعترف بفضلهم، ونتمنى مرافقتهم في الجنة إن شاء الله.

هنا الندوة: يكفي الندوة فخراً أنها أنجبت رجلاً مباركاً أعطي مفتاح الكعبة أكثر من مرة، فتشرف بفتح بابها بيده، فياله

من شرف، وهو تكريم لم يحظ به – لحد علمنا – أحد غير الإمام الندوي من العلماء الهنود.

هذا التكريم للندوي وللندوة، رد جميل على المعارضين، الشاكين المرتابين، الظانين ظن السوء.

والحقيقة أن الندوة غنية عن مدح المادحين، ولا يضرها قدح القادحين، والحمد لله رب العالمين.

هذه هي الندوة... التي فكرتها وسطية، ومناهج دراستها إسلامية عربية، غير متجاهلة اللغة الهندية، وأطيافها حسنية علوية، وانتماؤها للملة المحمدية، وشهرتها واسعة عالمية، ورسالتها مكية مدنية.. لا شرقية ولا غربية.

وأكتفي بهذا القدر.. فالتعبير يخون، والنفس فيها شجون، والأفكار تزدحم، والحب للأم العلمية المربية العاطفة الرحيمة: – **ندوة العلماء** – يجيش، والذكريات تمور، والمشاعر تفور، وتتدفق الخواطر بكل حديث عاطر...، ففي ذلك كفاية – إن شاء الله – وبلاغ وتبصرة وتذكرة وإنارة للذين يريدون معرفة الندوة والاطلاع على معالمها ومآثرها، ومشاهدها ومفاخرها، وخصائصها ومزاياها ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: ٢١٣].

تعريف موجز بالمؤلف

- حصل على شهادة "العالمية" سنة ١٣٩٩هـ وشهادة "الفضيلة" سنة ١٤٠١هـ من كلية الشريعة بندوة العلماء، لكناؤ، الهند.
- حصل على شهادة "الليسانس" سنة ١٤٠٥هـ من كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- مدير معهد الدراسات العلمية، ندوة العلماء، لكناؤ.
- مؤسس ومدير معهد التعليم والتربية، بالا غنج، لكناؤ.
- رئيس تحرير مجلة "الصحوة الإسلامية" العربية — التي تصدر عن الجامعة الإسلامية دارالعلوم حيدرآباد، الهند، سابقاً.
- رئيس تحرير مجلة: "النصيحة"، بهتكل، سابقًا.
- رئيس المعهد العالي للغة العربية وآدابها بالجامعة الإسلامية دارالعلوم حيدرآباد، الهند، سابقاً.
- له مشاركات في المؤتمرات والندوات العلمية والأدبية المحلية والدولية.
- له مئات من البحوث نشرت في المجلات المحلية والدولية (مثل: مجلة "الفيصل" و"الأدب الإسلامي" و"الأزهر" و"الرابطة") تحت موضوعات علمية وأدبية وثقافية.

من مؤلفاته:

(فيما يلي قائمة بكتب — للمؤلف — حسب ترتيب صدورها)

١. **الروائع والبدائع في البيان النبوي**

الطبعة الأولى: عن دار الصحوة، ١٤١٧هـ — ١٩٩٦م، القاهرة.

الطبعة الثانية: عن دار الصحوة، ١٤١٩هـ — ١٩٩٨م، القاهرة.

الطبعة الثالثة: عن دار الشهاب، ١٤٢٠هـ — ١٩٩٩م، دمشق.

٢. **خصائص اللغة العربية ولماذا يجب تعلمها؟**

الطبعة الأولى الهندية: عن دار حسان للطباعة والنشر، ١٤٢٠هـ — ٢٠٠٠م، حيدرآباد، الهند.

الطبعة الأولى العربية: عن دار ابن كثير، ١٤٢٦هـ — ٢٠٠٥م، دمشق.

الطبعة الثانية العربية: عن دار ابن كثير، ١٤٣٩هـ — ٢٠١٨م، دمشق.

٣. **قبس من عزيمة سلفنا**

صدر عن دار حسان للطباعة والنشر، ١٤٢٢هـ — ٢٠٠١م، حيدرآباد، الهند.

٤. **اللحن في العربية بين غيرة السلف وعقوق الخلف**

صدر عن دار حسان للطباعة والنشر، ١٤٢٢هـ — ٢٠٠١م، حيدرآباد، الهند.

٥. **إلى شباب المسلمين**

صدر عن دار الفارابي للمعارف، ١٤٢٥هـ — ٢٠٠٤م، دمشق.
(للمؤلف مشاركة في تأليفه)

٦. **أساس اللغة العربية(ثلاث مستويات)**

صدر عن دار ابن كثير، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م، دمشق، (للمؤلف مشاركة في تأليفه)

٧. **كتاب العربية والأدب**

صدر عن دار حسان للطباعة والنشر، ١٤٢٨هـ — ٢٠٠٧م، حيدرآباد، الهند.

٨. **الإمام الندوي في محراب التاريخ الإسلامي**

صدر عن دار حسان العربية، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م، حيدرآباد، الهند.

٩. **رجال من العرب والعجم**

صدر عن دار حسان للطباعة والنشر، ١٤٣٥هـ –٢٠١٤م، حيدرآباد، الهند.

١٠. **نعم الله على نعمان**

صدر عن معهد التعليم والتربية، ١٤٣٧هـ – ٢٠١٥م، لكناؤ، الهند.

١١. **صيد القلم**

صدر عن مؤسسة الهداية للدراسات والبحوث الإسلامية، ١٤٣٧هـ – ٢٠١٥م، جامعة الهداية، جيفور، الهند.

١٢. **تحية العجم لعندليب الحرم**

صدر عن معهد التعليم والتربية، ١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م لكناؤ، الهند.

١٣. **العقد الهندي من حبات المرجان السعودي**

صدر عن معهد التعليم والتربية، ١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م، لكناؤ، الهند.

١٤. **خطابات فقيد الحرم** (الشيخ الدكتور عمر بن محمد السبيل رحمه الله إمام وخطيب المسجد الحرام)

صدر عن معهد التعليم والتربية، ١٤٣٨هـ – ٢٠١٧م، لكناؤ، الهند.

١٥. **عقيدة التوحيد: خصائص وحقائق**

صدر عن معهد التعليم والتربية، ١٤٣٩هـ – ٢٠١٧م، لكناؤ، الهند.

١٦. **جيل الصحابة الأبر: أفضل أجيال البشر**

صدر عن معهد التعليم والتربية، ١٤٣٩هـ – ٢٠١٨م لكناؤ، الهند.

١٧. **ديوان الوفاء وسجل الصفاء في وصف حركة ندوة العلماء عبر استيحاء حروفها الغراء**

صدر عن معهد التعليم والتربية، ١٤٤٠هـ – ٢٠١٩م، لكناؤ، الهند.

١٨. **صدى القلم**

صدر عن معهد التعليم والتربية، ١٤٣٩هـ –٢٠١٨م، لكناؤ، الهند.

١٩. **عندليب الهند العربي: محمد واضح رشيد الحسني الندوي**

صدر عن **H–M** حسين ترست، ١٤٤٠هـ ٢٠١٩م، حيدرآباد، الهند.

٢٠. **معالم في طريق المطامح والمعالم**

صدر عن معهد التعليم والتربية، ١٤٤١هـ – ٢٠٢٠م، لكناؤ، الهند.

٢١. **صيد** القراءة

صدر عن مؤسسة الهداية للدراسات والبحوث الإسلامية، ١٤٤٢هـ – ٢٠٢١م، جامعة الهداية، جيبور، الهند.

٢٢. **خواطر من وحي الساعة**

صدر عن معهد التعليم والتربية، ١٤٤٣هـ ٢٠٢٢م، لكناؤ، (الهند)

٢٣. **قطرات من القلم**

صدر عن معهد التعليم والتربية، لكناؤ (الهند)، ١٤٤٤هـ / ٢٠٢٣م.

٢٤. **لمع ونتف من الشعر والشعراء**

صدر عن معهد التعليم والتربية، لكناؤ (الهند)، ١٤٤٥هـ / ٢٠٢٣م.

كتب ومقالات قام بتعريبها المؤلف:

٢٥. **قصة** دراستي القرآنية للإمام الندوي

صدر عن دار ابن كثير، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م، دمشق.

٢٦. **الجزء الثالث من رجال الفكر والدعوة للإمام الندوي** (ماثل للطبع)

هناك مقالات أخرى للإمام الندوي رحمه الله والشيخ محمد برهان الدين السنبهلي رحمه الله (وغيرهما من العلماء والأدباء) نقلها المؤلف إلى العربية والأردية.

